

الحركات الفنية العالمية وأثرها على ثوابت ومتغيرات أساليب  
فن الجرافيك في القرن الواحد والعشرين

إعداد

عبير ناصر يوسف الغانم



# الحركات الفنية العالمية وأثرها على ثوابت ومتغيرات أساليب فن الجرافيك في القرن الواحد والعشرين

عبير ناصر يوسف الغانم

باحثة دكتوراه

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

## ملخص البحث

إن التغييرات الكبيرة في مسار الفنون التشكيلية الذي قادته الحركات الإبداعية في العصر الحديث والتي أدت إلى تحديد سمات وصفات جديدة في البناء الشكلي والتعبيري للفنون، الأمر الذي ساهم في تحقيق أهدافه الوظيفية والجمالية بعيدا عن الأساليب التقليدية في الطرح الشكلي والصفاء اللونية والموضوعية للأعمال، والوصول إلى تجسيد قيمة جمالية جديدة بفكر فلسفي مغاير وإمكانات تطويرية متسارعة تواكب العصر والتطور التكنولوجي، وتختصر الزمن والكلفة وصولا إلى صيغ جمالية وإبداعية ذات طابع مختلف أتاحها عناصر التقنية الحديثة بأجهزتها وبرامجها، مما فتح مدارك الفنان وهياً مساحة أكبر للتعبير عن الفكرة تجاوزت إمكانات الفنان وتخطت من خلالها حواجز المهارات الفردية.

تعني هذه الدراسة بموضوع الحركات الفنية العالمية وأثرها على ثوابت ومتغيرات تصميم فن الجرافيك (التصميم الطباعي) في التصوير المعاصر خلال القرن الواحد والعشرين، حيث شكل ذلك التأثير أهمية بالغة في تحديد الاتجاهات والأساليب الجديدة وتغيير المفاهيم الفنية الدارجة في لغة التصميم والتصوير الحديث، والخروج من القيود الفنية المتمثلة بالأسس والعناصر والخصائص الفكرية والجمالية السابقة، بهدف الوصول إلى أساليب أدائية معاصرة تعود بالمنفعة للفنان والمجتمع إلى جانب احتفاظها ببعض القيم الفنية التي أعطتها صفة الخصوصية و التميز .

تأتي هذه الدراسة عبر ثلاث فصول يتضمن الفصل الأول مشكلة البحث والحاجة إليه وأما الفصل الثاني فينقسم إلى قسمين الأول الإطار النظري والذي يركز على ثلاث محاور أساسية أولها يتلخص بمعرفة تأثير الحركات الفنية الحديثة على فن الجرافيك بشكل عام كمحور وتحديد السمات البنائية والشكلية والتعبيرية لتحقيق أهدافه الوظيفية والجمالية كمحور ثاني، أما المحور الثالث فيتضمن الوقوف على أهم المتغيرات التنظيمية والشكلية لفن الجرافيك وأدائه التعبيري وفق الثوابت والمتغيرات لفناني الجرافيك في التصوير المعاصر ، والقسم الثاني يشمل الإطار التطبيقي التي تمثلت في نقد وتحليل بعض الأعمال الفنية ذات الصلة بموضوع البحث والذي لجأت من خلاله الباحثة إلى إيجاد التطبيق الواقعي لما أفضى إليه الإطار النظري من مؤشرات، أما الفصل الثالث والأخير فيتلخص حول النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة والاستنتاجات التي تحقق الأهداف المرجوة.

## الفصل الأول-مشكلة البحث والحاجة إليه

### مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

ما هو تأثير الحركات والمدارس الفنية الحديثة على فن الجرافيك؟ وماهي الثوابت والمتغيرات التي أحدثها

فن الجرافيك على تلك الحركات؟

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن أثر الحركات الفنية على المهارات الإبداعية لفنان الجرافيك في القرن الواحد والعشرين، إلى جانب الوقوف على أهم الأساليب التعبيرية والأسس الشكلية لفن الجرافيك ومبادئه الثابتة والمتغيرة.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بإلقاء الضوء على فن الجرافيك وما أحدثه من نقلة نوعية في مسار الفنون التشكيلية والاتجاهات التعبيرية للحركات الفنية في القرن الواحد والعشرين، إلى جانب إثراء الجانب المعرفي وذلك بتقديم دراسة حديثة ترسم أبعاد فن الجرافيك المعاصر في الساحة الفنية تبرز من خلالها المتغيرات الشكلية والأسلوبية الحديثة في فن الجرافيك ووقفاً على أهم المعالم الثابتة التي ساهمت في خصوصيته.

## حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يتحدد البحث بفن الجرافيك وتأثير الحركات الفنية الحديثة على ثوابته ومتغيراته.
- الحدود الزمنية: الفترة المتأخرة من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين وفنون ما بعد الحداثة.
- الحدود المكانية: العالم الغربي حيث ظهور الحركات الفنية.

## تحديد المصطلحات

1- فن الجرافيك : يرجع مصطلح فن الجرافيك لغويا إلى كلمة (Graph)، وهي تعني رسم بياني، أما كلمة (Graphic) فهي تعني تصويري، مرسوم، مطبوع... " (14-ص1)، لكنه يعرف على أنه اتصال بصري، ونشاط تنظيمي من خلال الإشارات والعلامات والرموز بدلا من الكلمة المنطوقة ، لتحقيق التواصل والتبادل مع العالم المعاصر " (5 - ص36)، كما يعرف على أنه "كفن واحتراف تحديد و تنظيم العناصر البصرية كالحروف والصور والرموز والألوان ، لنقل رسالة الى الجمهور " (17- ص4)، و عرفه آخرون على أنه عبارة عن "تطبيق مجموعة من المبادئ والاشتغال على مجموعة من العناصر لخلق عمل فني تواصلية مرئي يرتكز إلى الصورة الثابتة ويتخذ شكلا مطبوعا أو معروضا على سطح ثنائي الأبعاد" (13-ص23)

أما فن الجرافيك في معناه العام والمتعارف عليه "هو فن قطع أو حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو المعدنية أو أي مادة أخرى بهدف تحقيق أسطح طباعية، والحصول على تأثيرات فنية تشكيلية مختلفة عن طريق طباعتها". (14-ص1)

2- الحركة الفنية: عرفت "الحركة الفنية على انها اتفاق مجموعة من الفنانين على قواعد وأسس عامة في أسلوب فني واضح لأعمالهم المتعددة" (15-ص1) كما عرفت أيضا "على انها أسلوب مشترك بفلسفة وهدف محدد يتبعه مجموعة من الفنانين خلال حقبة محددة من الزمن " (15-ص1).

3- الثابت: يأتي الثابت ضد المتحرك أو المتغير، فكل شيء لا تتغير حقيقته بتغيير الزمان فهو شيء ثابت، ويطلق الثابت على الموجود أو الأمر الذي لا يزول بتشكيك المشكك، والشيء الثابت هو المستقر، فالثابت "هو الشيء الرصين الذي يبقى محافظا على شكله دون تغيير بفعل الزمان" (1-ص324)

4- المتغير: دل على صفة محددة تتناول عدداً من الحالات أو القيم أو الخصائص تؤثر بشكل أو بآخر في شيء آخر، ويقصد بها "التحولات التي تحدث في المجتمع في فترة زمنية معينة و يمكن أن تقيّد بصفة عامة تحول الشيء من حال إلى حال بشكل مفاجئ وقاطع، وتترتب نتائجه على مدى ما سوف يحالفه من ظروف محيطة به. (4-ص148)

## الفصل الثاني-الإطار النظري والتطبيقي

### أولاً: الإطار النظري للبحث

#### أ-الحركات الفنية وفن الجرافيك

إن التحولات الكبيرة في مسار الفنون التشكيلية على مدى العصور كان تجسيدا واضحا لإظهار قيم جمالية جديدة ترفض الأساليب التقليدية تحديد الوظيفة المباشرة للفنون البصرية بعيدا عن ما هو متعارف عليه، و بالنظر إلى جذور الأسلوب العالمي في "فن الجرافيك" والمراحل التي مر بها تاريخ هذا الفن نجد أنها اقترنت بالحركات الفنية التشكيلية الطليعية بشكل أو بآخر، فقد تميز عصر النهضة بالاعتناء بالعلوم والمعارف وتقديس التراث الكلاسيكي الإغريقي الروماني والعمل على بعثه وتقليده" (2-ص7)، كما في لوحة الموناليزا للفنان "ليوناردو دافنشي" (شكل1) و لوحة العائلة المقدسة للفنان روفائيل (شكل 2) وغيرها من روائع فنون "عصر النهضة الذي ركز على شخصية الفنان والعمل الفني الذي هو ثمرة موهبته ونتاج عبقريته" (10-ص303) ، فقد تميزت تلك الفترة بإحياء القديم وربطه بالتيارات الحديثة حيث أضحى الأنسان محور للفن والقيمة العليا، و تمتعت الإبداعات بنوع من التألق في الصورة الشخصية ، ناهيك عن تألق الظل والنور وجماليات اللون وأحكام البناء الفني والتقني بحالة من التوازن المحسوب والمحسوم في بنية العمل الفني" (12-ص89) و التي لا زال يراعيها فنان الجرافيك في أعماله الفنية تلك الطفرة الفكرة، كما شكلت تلك المرحلة عوامل الثبات التي انطلقت منها التغييرات الجوهرية في فنون القرن العشرين.

إلا أن هذا الحال تغير لاختلاف معايير العصر، فظهرت تيارات تنفي الشكل الكلاسيكي المستهلك ذي الخصائص المثالية مثل الرومانسية والواقعية والتأثيرية ..الخ، لتظهر الحركة التجريدية على يد "فاسيلي كاندنسكي" (شكل3) و "بييت موندريان" (شكل4) ، تلك الحركة التي أوجدت علاقة بين الشكل والمضمون في العمل الفني إلى جانب التنظيمات الجديدة لتوزيع الأشكال على الفضاءات التي أبداع فيها كل من "كاندنسكي" و"موندريان" فهياً كلاهما لنا التبرير الفلسفي للفن التجريدي (3 ص-197)، في حين كان للحركة التكعيبية دورا بارزا في ظهور الفن اللاشكلي الذي سعى للتعبير من خلال الأشكال المجردة غير المماثلة للصورة الواقعية، كما ظهر استخدام فن "الكولاج" في تلك المرحلة و تضمن قطع الورق المكتوبة من قصاصات الصحف و المجلات لتضفي بعدا جماليا آخر وهو تأثير النص الكتابي على اللوحة والذي بات سمة من سمات فن الجرافيك.

وكان لحركة "الباهاوس" التي نشأت في ألمانيا تأثيرا كبيرا على الفن وتصميم الجرافيك، فمع اتساع الحركة الصناعية ونمو رؤوس الأموال ، ساهم فكر "الباهاوس" بأركانها الاربعة ( الشكل والوظيفة والخامة والانتاج) والذي أهتم بالبحث عن العلاقة بين الفنون التشكيلية من جانب وربطها بالحرف وخطوط الصناعة من جانب آخر، مما ساعد على تنفيذ التصاميم على شكل واسع ذلك ما جعلها أكثر التيارات الفن الحديث اقترانا بفكر الجرافيك والتصميم في الفن المعاصر (5-ص281)، ويعد عمل "كاندنسكي" (شكل 5) وهو أحد مصممي "الباهاوس" مثالا واضحا على بساطة الخطوط المتقاطعة والتجريد الشكلي للعناصر .

لقد مر فن الجرافيك في عصر الحداثة في مواجهة كبيرة مع العديد من النظريات العلمية والاتجاهات الفكرية المنطقية، حيث قاد الشاعر الفرنسي "تريستان تازارا" حركة فنية أطلق عليها "الدادائية"، تميزت من خلال عنصر التمرد الفوضوي وعدم احترام التقاليد المعتادة (18-ص164)، وظهر مستوى جديد لاستئارة المتلقي وتحقيق أقصى مراحل الاستجابة من خلال تحقيق الصدمة باستعارتها لنماذج من الطبيعة، وفق توظيف الجديد كاستخدام "الكولاج" و"المونتاج الصوري" والمصنوعات الجاهزة، وكما يلاحظ في شكل (6)



شكل (3) لوحة كاندنسكي



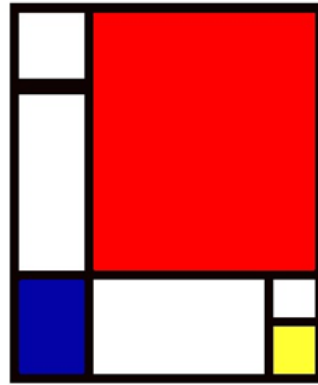
شكل (2) لوحة روفائيل



شكل (1) لوحة ليوناردو دافنشي



شكل (5) كاندنسكي



شكل (4) لوحة موندريان



شكل (6) مارسيل دو شامب

حيث عمد الفنان "مارسيل دو شامب" لكسر الوقار الذي لم يستعن بالصورة بل بالشيء نفسه في تحدي تقول انها ليست عمل فني" (3-ص229)، من هنا نستطيع أن نرى مدى تشابه الفكر الفلسفي ما بين "الدادائية" وفن الجرافيك والذي يعتمد نجاح العمل بالأساس على استثارة المتلقي ومدى استجابته لفكرة العمل والغرض منه.

وعلى الصعيد التقني والجمالي شهدت مدارس الفن الحديث العديد من التحولات التي تعد جزءا من أساسيات فن تصميم الجرافيك ، فساهمت الحركة السريالية التي ظهرت في بداية القرن العشرين وشاعت من خلال الفنان الاسباني "سلفادور دالي" (18-ص241) على سبيل المثال إلى للتعبير عن العقل الباطن بصورة تتعد من النظام والمنطق، فهي عناصر مركبة بعيدة كل البعد عن اي تحكم خارجي تعتمد على الرموز للتعبير عن الأحلام والارتقاء بها الى ما فوق الواقع المرئي" (8-ص2) ، كما في (شكل 7) للأديب "أبولينير" بعنوان "الميلوندا" (19-ص113) ، حيث حرر قصديته بصورة شكلية على شكل الاله الموسيقية التي تفوق واقعها الطبيعي كونها تمثل ابياتا من قصيدته، فحقق من خلالها الاستعارة التي فتحت نافذة جديدة لتوظيف العناصر الميتافيزيقية أو المهملة في حياتنا اليومية في العمل الفني مما أضفى بلاغة جديده وتعبيرا مغايرا وبعدا تقنيا وجماليا غير مألوف.

مما تقدم نلاحظ بان مجمل التحولات في البنية التصميمية الشكلية هي نتاج التطور العلمي والتقني وما وصلت اليه من مراحل متقدمة و متميزة، اما الثوابت في جذب المتلقي بكل ما هو جديد ومبتكر لتحقيق الاهداف والمضامين المرجوة لهذه التصاميم.

لقد اصبحت بنية الشكل التصميمي في عصر الحداثة في مواجهة العديد من المدارس والاتجاهات الفنية، وعلى اساس ان العلم متكون من مجموعة من الحقائق المؤكدة في عالم الحداثة، والتصميم الجرافيكي جزء منها مع التأكيد على عدم العودة الى منطق الأساليب الفنية القديمة لا على مستوى الشكل ولا على مستوى التقنية، نتج عن هذه ولادة بعض التقنيات والمفاهيم لأول مرة، كمفهوم البعد الرابع و هو الزمن في الحركة "المستقبلية" من خلال تجسيد الحركة في العمل الفني التي برزت في المعالجات الشكلية واللونية، ومفهوم التأثير النفسي للألوان المجردة في الحركة "السوبرماتية" او "التفوقية" كما يطلق عليها البعض، ناهيك على التقنيات التي أدت إلى نقلة نوعية في أساليب التأثير البصري كظهور "الفوتومونتاج" و"الكولاج" الذي كان بداية لفن الاستعارة والرسالة الموجهة و التي هي من صميم أهداف فن الجرافيك و خصوصا التصميم الدعائي.

وفي النهاية نجد أن جميع الحركات الفنية التي مرت بالحركة التشكيلية اتسمت بالابتكار قائمة على المفاهيم والمضامين الفكرية ذات أطر مرجعية تؤكد على الاسلوبية في الحالات الإبداعية لدى الفنان بشكل عام وفنان الجرافيك بشكل خاص.

#### ب-الاساليب التصميمية واللونية لفن الجرافيك

إن فن الجرافيك يعتمد في مضمونه على نظم معرفية قابلة للتحويل والتطور والنمو تستنبط علاقاتها ومفرداتها من تراكم الفكر والمعرفة البشرية لدى الفنان وتفسيره للعلاقات التي تربطه بالواقع المعاش، فهو يقوم بتصميم البناء الشكلي للعمل بناء على الخبرات السابقة والأساليب المعرفية المكتسبة، وقد عرف كل من "كاجان" "kagan" وموس "Moss" الأساليب المعرفية "بانها مصطلح يشير الى أسلوب ثابت يفضله الأفراد في التنظيم الإدراكي والتصنيف المفاهيمي للبيئة الخارجية المحيطة بهم" (17- ص400)، فالفنان يسعى من خلال العمليات العقلية كالتذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركييب إلى إيجاد العلاقات بين عناصر

العمل الفني ليصل بذلك إلى عمل إبداعي يجمع ما بين الفن والتكنولوجيا والقائم على الفكرة اللافتة والمعبرة عن المضمون في آن واحد والتي يستهدف من خلالها جمهورا معينا.

وبناء على ذلك نستنتج أن العلاقة بين الفن والتصميم الجرافيكي علاقة حتمية حيث تتداخل وتتشابه المعايير العامة لكل منهما ، فالفن ما "هو إنتاج للفهم والتعبير عن فكرة وموضوع العمل الفني وفق عدة عناصر أهمها النقطة والخط والاتجاه والشكل والفضاء والحجم والملمس والقيمة واللون" (9- ص131)، إلى جانب "عناصر التصميم والقائمة على التوافق والوحدة والتكرار والتباين والتوازن والتدرج بالإضافة إلى اللون التي تتشابه مع مبادئ وأسس فن الجرافيك" (7-ص375) ، فمن خلال تلك الأسس والمعايير يعد فن الجرافيك المخطط التنظيمي الذي "يسعى إلى إعادة ترتيب العناصر التصميمية بشكل منطقي وصحيح وفق علاقات بنائية وتنظيمية، تعبر عن فكرة العمل والهدف منه فيكتسب بها الفنانون مختلف الخبرات والمهارات التي تصقل موهبتهم الفنية" (7-ص375).

أدى التطور التكنولوجي في مجال الاتصال إلى بروز فترة نمو متسارعة في وسائل الاتصال وأساليب التصميم كمتغيرات حولت من جمالية المشاركة إلى جمالية التفاعل ، الأمر الذي أدى إلى توظيف العديد من التقنيات الحديثة في المجالات الفنية والتصميم والطباعة والنشر ، فالفن التشكيلي عموما وفن الجرافيك تحديدا تحكمه قوانين ثابتة كالمفاهيم والمضامين والأهداف ، وأخرى متغيرة كالأساليب والتقنيات ، فالعملية الفنية في النهاية هي اشبه بالبحث المستمر عن الأجل والأعمق والتطور خطوة بعد خطوة حتى الوصول إلى النضج الفني وتحقيق الهدف الوظيفي وجذب المتلقي بالنهاية.

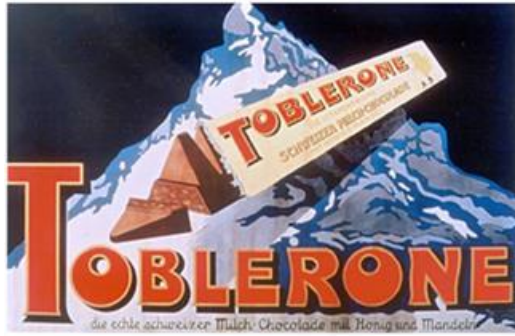
وبالنظر إلى الأساليب الفنية في ظل اتساع العملية الإنتاجية نلاحظ التغير الذي ساد الأسلوب الذي قادة مصممين الجرافيك السويسريين، وعلى رأسهم "إيميل كارديناكس" الذي اختار الصور الفوتوغرافية المرسومة ونوعا من الحروف ذات الصفة الصناعية لإنتاج الاعلانات التجارية كما في الشكل (8).

كما تميز الأسلوب الفرنسي في فترة ما بعد الحداثة في انتشار الملصق الإعلاني وطباعته حجريا بأربعة ألوان بهدف الترويج للمنتجات الصناعية أو إعلانات الأفلام كما في الشكل (9) للمصمم "جول شيريه"، وتلاها بعد ذلك الاسلوب الألماني الذي تميز بالبساطة والتجريد واستعمال التصوير الفوتوغرافي في المادة المطبوعة كما في (الشكل 10) للفنان "لوسيان بيرنهارت".

اما الأسلوب الأمريكي الذي مثل نقطة تحول كبرى في فن الجرافيك كحركة جديدة مثيرة في البنية الشكلية والتصميمية، ظهر فيها استعمال الصورة والتصوير والتي احتوت على كل ما هو غريب عند التركيب وبتقنية جديدة ذات طابع معاصر متحرر كما في (شكل 11) للمصمم "ميلتون جلاسر" والذي تميز بالبساطة والتجريد الرمزي.

لقد امتدت فروع الثورة التكنولوجية واخترقت وسائلها كل القيم والمعارف الإنسانية وأحدثت تغييرات جذرية في منظومة فن الجرافيك، فنتج عن ظهور الحاسب الآلي تطورا في العملية التصميمية بما يمتلكه من إمكانات تقنية وتطبيقية تخطت حاجر محدودية الإنتاج واختصرت الزمن والكلفة، مع مراعاتها للجوانب الجمالية والإبداعية للعمل الفني، فقد سمح بتفاعلات أكثر تعقيدا ومعالجات بصرية غاية في الروعة إلى جانب قدرة البرمجيات للتعامل مع كميات هائلة من المعلومات، والقدرة على التعديل والتخزين والانتقاء والعرض تعجز القدرات البشرية الفردية على القيام بها، فدخل فن الجرافيك مرحلة جديدة معتمدا على آلية عمل الحواسيب ومسخرًا إمكاناتها الهائلة بغية بناء تصميم إبداعي مغاير للتصميم الإبداعي السابق والمعتمد على المنجز الطباعي والفضاء الورقي وسيلة للتداول والتواصل بين الفنان والمتلقي، كما أتاحت الحاسبات الربط بين





شكل (8) ملصق أيميل كارديناكس



شكل (7) لوحة أبولينير



شكل (10) ملصق لوسيان بيرنهارت



شكل (9) ملصق جول شيريه



شكل (11) ملصق ميلتون جلاسر

البنيات الداخلية للتصميم وأخرى تقع خارج التصميم إلى جانب سهولة الانتقال اللاخطي والاختزال والرصد بين البنى التصميمية والنصية.

مما تقدم يمكن القول إنه يعزي الفضل في ظهور المبدع الفني الإلكتروني إلى توظيف التقنيات الرقمية في مجال النشر والطباعة وولوج الحاسوب عالم الإبداع ببرمجياته ومعالجته للصور والصفحات فحول الوسيط من صورته الورقية إلى صورة الكترونية سهلت انتشار الأعمال الفنية.

### ج-الثوابت والمتغيرات في فن الجرافيك

يعتمد فن الجرافيك كما ذكرنا سابقا على أسس ومبادئ ونظم معرفية قابلة للتغير والتطور والنمو وفق معطيات العصر، لاسيما في كونها نتاج تراكم المعرفة البشرية والفكر الإنساني، يضاف إلى ذلك المتغيرات التي فرضتها وسائل الاتصال وأساليب التصميم وظهور التكنولوجيا الحديثة والحاسبات الإلكترونية والبرامج الفنية والتطبيقية التي سهلت العملية الإبداعية واختصرت الزمان والتكلفة.

ورغم ذلك فقد احتفظ فن الجرافيك بقيم فنية ثابتة ونعني بثابتة أي تلك العناصر أو الأشياء التي لا تتبدل ولا تتغير بمرور الزمن وتتصف بالديمومة والاستقرار، والتي اعتمدت إلى حد كبير على آلية عمل المصمم وخزين الخبرات التي يستمد منها الفنان كيانه واستمراره وفق مبادئه الأساسية والمعرفية والعقائدية والاجتماعية، وقيم أخرى طالتها رياح التغيير تبعا للحاجات الإنسانية المتجددة والمتزايدة كالنفسية والوظائفية وتجلي الثقافة العلمية بفعل التطور ومتغيرات العصر، و من هنا يتبين لنا ان الثوابت المفاهيمية هي الخبرات المتراكمة التي يستمد منها المصمم وجوده واستمراره و هي نقطة البداية التي تنطلق منها أنماط التغيير في الشكل والمفهوم، بالإضافة إلى المتغيرات التي تعتمد على بناء واستعمال عناصر التصميم وصياغته وفق اسس وانظمة جديدة.

أما الثوابت في بنية الشكل التصميمي تنطلق من الإرث الحضاري الزاخر بالمواقف و الأحداث الذي يستمد منها الفنان مجمل الثقافة السائدة في المجتمع و هي التي تخضع للتغيرات والتحويلات الاجتماعية والفكرية والدينية والفلسفية التي تشكل نظم الحياة ، نلاحظ أن المتغير في بنية التصميم الجرافيكي يعني ما يمكن عمله من قبل المصمم لإنشاء عناصر التصميم وصياغتها وفق نظام معين ينعكس على التصميم وقيمته الجمالية والمعرفية، الأمر الذي يمكن الفنان من تقديم حلول مستقبلية لمشاكله وفتح آفاق استشرافية لمعالجة المستقبل من ناحية أخرى، فنن الجرافيك كعلما وفنا يعيش هذه التحويلات ويرسم حلولاً وبرامجا تكنولوجية مشكلا تناغما وتكاملا مع البيئة و الانتقال الى المستوى التقني لتنفيذ التصاميم والاشكال.

أما على صعيد التقنيات الحديثة فترى الباحثة أن الثوابت تعتمد على آلية عمل الفنان في تحقيق التصميم وفق مبادئ أساسية ومعرفية وعقائدية واجتماعية، بينما اقتصر التغيير على جملة التحويلات في التقنية التي تميز بها التصميم الرقمي ومنها الاعتماد على النص الترابطي وإمكانية ربطه بتقنية الوسائط المتعددة أي بملفات الصوت والصورة والأفلام المتحركة ليشكل نمطا شبكيا يحقق فكرة إبداعية على طريق التفاعل مع المتلقي مباشرة.

### ثانيا الإطار التطبيقي

اخترت الباحثة مجموعة من النماذج التطبيقية المتعلقة بموضوع البحث والتي كانت بمثابة المؤشرات التقنية والفنية التي افضى اليها الإطار النظري، من خلال استنادها على المنهج التحليلي الوصفي لمجموعة من عينات تمخض عنها نتائج واستنتاجات، أسهمت في إيجاد معايير ادائية جديدة للعملية الجمالية في فن الجرافيك في العالم.

واعتمد التحليل الوصفي لعناصر العمل التصميمي على ونوع المعالجات اللونية والشكلية ابتداء من وصف العمل بصريا، كتحديد المواد المؤلفة للعمل الفني إلى جانب تحديد تقنيات الإظهار للسطح البصري ومن ثم قراءة العلاقات والأسس لأنظمة التكوين، فخلاصة تلك القراءة والمؤشرات التي توصلت لها الباحثة كانت بمثابة اداة لقياس المؤثرات والوقوف على أبرز الثوابت والمتغيرات في فن الجرافيك، التي تسعى الباحثة لإثباتها وبالتالي الوصول إلى نتائج دقيقة تتناسب مع موضوع البحث.

## تحليل النماذج

### نماذج المحور الأول-الحركات الفنية وفن الجرافيك

#### -نموذج رقم 1

المصمم: ماك نايت كاوفر

الأبعاد: 39 x 76.4 سم

عنوان التصميم: ملصق اعلاني لصحيفة الدايلي هيرالد اللندنية.

الأسلوب: تكعيبي

الطباعة: فوتولثوغراف.

تاريخ ومكان النشر: بريطانيا 1919.



يعد هذا الملصق الاعلاني التجربة الاولى للأسلوب التكعيبي في الملصق البريطاني حيث عالج المصمم التكوينات الشكلية لمجموعة الطيور المحلقة بطريقة التجريد الهندسي المتبع في التكعيبية خلال اختزال البعد الثالث، وتظهر المعالجة الشكلية بصور تعزز الحركة والاتجاه لمجموعة الطيور التي أراد بها المصمم التعبير عن الانطلاقة والتطبيق، التي ترجمها ايضا الى عبارة نصية أسفل العمل (التحليق نحو النجاح)، اما المعالجات اللونية فوقع اختيار الفنان لأنظمة لونية حيادية مشابهة لتجارب التكعيبيين.

وفي تحقيق العلاقة بين الشكل واللون كان اختيار المصمم لصفاء اللون الاصفر على الخلفية بما يحقق صفة التضاد بين عناصر العمل والخلفية، كما انه نجح من خلال اللون والاتجاه أن يحقق العلاقة التجريدية التي تجعل العناصر تحلق في الفضاء وخاصة انه قصد الفنان.

#### -نموذج رقم 2

المصمم: إل ليسيتركي

الأسلوب: تفوقي (سوبرماتي)

الطباعة: ليثوغراف

عنوان التصميم: ملصق إعلاني دعائية.

تاريخ ومكان النشر: روسيا 1920.



هذا الملصق حملة دعائية سياسية خلال الحرب البيضاء الروسية تجسيدا للثورة ضد الحكم، وترجم المصمم فكرته خلال الأشكال الهندسية الأساسية المربع والمثلث والدائرة واستخدام اللون الاحمر للتعبير عن ثورة الجيش الأحمر الروسي، من خلال المثلث الذي يمثل السكين التي تغرس في صدر العدو الذي مثله بالمساحة البيضاء التي تمثل جيش القيصر القديم، أما المساحات الصغيرة كالمثلثات فعني بها جماعات ثورية أقل عددا، إن لغة هذا الملصق هو تجسيد حي لها و تطبيق الأداء التعبيري الذي نادى به التقويون من خلال مخاطبة الألوان للأحاسيس البشرية والارتقاء بها، كما لعب اللون هنا دور واضح وصريح يتمتع بإيحاء حركي يمنحه صفة القوة، كما للشكل القوة نفسها فالزوايا الحادة للمثلث اعطته قوة الاندفاع والضرب

التي تتعارض مع ليونة الدائرة الساكنة وانسيابية خطوطها كما عززت العناصر التيبوغرافية والأحرف اتجاه الشكل المثلث من خلال توزيعها وتدويرها باتجاهه لتحقيق الحركة الايحائية لهذا المثلث.

### -نموذج رقم 3

المصمم: جون هارتفيلد

عنوان التصميم: ملصق سياسي فوتومونتاج

الأسلوب: دادائي

تاريخ ومكان النشر: المانيا 1932.



تهدف فكرة الملصق الى ان المال وقود السلطة السياسية، مما يعني ضمنا ان التحية النازية هي في الواقع نداء لطلب النقود، ويظهر في الملصق الزعيم النازي هتلر وهو يؤدي التحية العسكرية المعروفة حيث عالج المصمم الشكل بتقنية الفوتومونتاج لجعل اليد في وضع التماس ، ان الأسلوب الدادائي واضحا في الملصق الذي وجد الفنان انه الأسلوب الأمثل لإبراز الفكرة المعارضة للنظام النازي واثار الحرب، وتكون عنصر المفاجئة من خلال تكبير الاحجام التي تمثلت بالشخص الذي يسلم المال إلى هتلر، والذي طرحه في العمل بحجم مصغر وهو خلافا لما كان متعارفا في تضخيم وتبجيل الشخصية النازية.

نماذج المحور الثاني-الأساليب التصميمية واللونية لفن الجرافيك

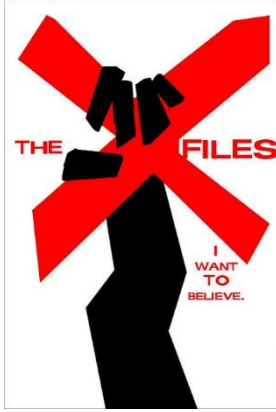
### -نموذج رقم 4

المصمم: ساول باس

عنوان التصميم: ملصق لفيلم ملفات أكس-لا أستطيع أن أصدق

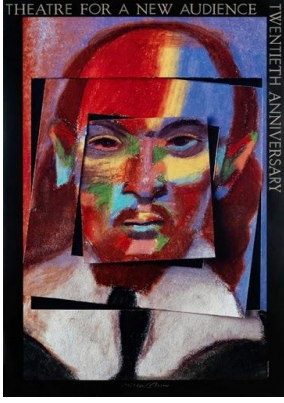
الأسلوب: تجريدي

تاريخ التصميم: 1999م



استنبط الفنان فكرة التصميم من قصة فيلم الخيال العلمي الذي تدور أحداثه حول العثور على ملفات تكشف أسرار ومعلومات سرية وخطيره

تتعلق بأحداث الفيلم، فرمز X وبقية العناصر التيبوغرافية التي عكست رؤية الفنان وخبراته المعرفية والمهارية في تحويل العناصر البنائية إلى قيم رمزية وبنائية ذات دلالات محددة تتم عن تناغما لونها نتج عنه وحدة موضوعية بين الشكل والوظيفة مما يحقق أسس وعناصر التصميم في العمل الفني، فالعلاقة المترابطة بين الشكل والفضاء تقود البصر لتكوين حرف X الذي هيمن على التصميم بسبب اللون الأحمر، الذي جعل منه نقطة لإثارة الانتباه يتمركز عليها البصر، فالتباين اللوني بينه وبين شكل اليد ولونها الأسود من جهة والخلفية البيضاء من جهة أخرى تعكس حالة التوازن الحسي والبصري تسعى إلى تعادل الكتل والألوان في التصميم. كما سعى الفنان إلى إيجاد أيقاعا قويا بسبب الإنتقالات البصرية التي تحتاج إلى خبرة و مهارة في جمع الاشكال المتناقضة بعلاقات تركيبية جزئية داخل الملصق لغرض تحقيق أهداف تعبيرية ووظيفية معينة، فتوظيف النظام الخطي واختيار الألوان بقيمها الضوئية عكست تسلسلا عموديا واضحا وقوة تأثيرية عنيفة بنفس الوقت ، ففي النهاية ظهر أسلوب الفنان البنائي والتنظيمي المختزل بتقديم فكرة الملصق محققا نهجا تبسيطيا غير مبالغ فيه مقابل تقديم طاقة تعبيرية عالية لتمثيل القيم الوظيفية والجمالية للملصق، في حين انه أظهر كفاءة تصميمية وتنظيمية و مهارة إبداعية باستخدام برامج الحاسب الآلي مبتكرا نمطا رمزيا ذو دلالة من خلال توجيه مسار الوحدات والعناصر الجرافيكية وأشكالها المعبرة.



## -نموذج رقم 5-

المصمم: ميلتون جلاسير

عنوان الملصق: ملصق مسرح الجمهور الحديث الذكرى ال 20

تاريخ التصميم: 1999م

الأسلوب: تأثيري مركب

استنبط الفنان فكرة العمل من رسم صورة لوجه الفنان الكبير وليم شكسبير رائد الأدب المسرحي تعبيرا لموضوع وفكرة الملصق خلال الذكرى ال 20 لمؤسسة المسرح المعاصر، موظفا خبراته المعرفية ومهاراته في تشكيل

المفردات و توظيف علاقات تصميمية بنظام مركزي لشخصية العمل التي تركزت في وسط التصميم كمركز سياديا و نقطة لجذ اهتمام المتلقي، فالعلاقة بين الأنظمة التصميمية تعكس نضج فني بارز يستحضر الفنان خبراته المهارية في تقسيم الصورة إلى ثلاث قطع، ظهرت بأشكال منفصلة ومائلة ومتراكبة بجهات معينة أضافت نوعا حالة من التنوع الحركي ممثلا بالاتجاه المتعاكس و المتداخل في محاولة لإخفاء ملامح الشخصية الأساسية واكسابها عددا من أدوار الشخصيات المسرحية.

كما أكد الفنان على أهمية التعبير معتمدا على توظيف مبدأ التباين اللوني بين عناصر الشكل إلى جانب استخدام القيم اللونية المتنوعة، إذ هيمن استخدام الألوان الأساسية بدلالاتها الرمزية المتعددة كحد فاصل وانتقاله بين الشخصيات التي تتمتع بالإثارة والعنف وروح المغامرة باللون الأحمر، والشخصيات التي تعبر عن البهجة و السعادة و المرح و التفاؤل باللون الأصفر، والشخصيات التي تحمل طابع الهدوء والبراءة والنجاح باللون الأزرق فيما تركزت الألوان الثانوية في القطع الوسطية للوجه بتفاصيل مقاربة للواقع كناية تعبيرية للموضوع، مما زاد الفكرة طاقة اتصالية جمعت مما بين الواقع والخيال والتناقض بأحاسيس العمل معتمدا على أسلوبية الايضاح والتبسيط الشكلي والتنوع الفكري والكاريكاتيري، وإيجاد حالة من الابتكار في توجيه مسار الوحدات والعناصر باستخدام المعالجات التقنية وبرامج الحاسب الآلي التصميمية بمهارة ترمز للإزدواجية في تركيب الشخصيات وتدعم الجانب الوظيفي والجمالي على حد سواء.

## نماذج المحور الثالث-الثابت والمتحول في تصميم الجرافيك

### -نموذج رقم 6-

المصمم: جول شيريه

عنوان الملصق: ملصق إعلاني لأوبرا (لاديفانوس، مسحوق الأرز)

تاريخ التصميم: 1890م

في الفترة التي انتشرت فيها الرسوم اليدوية والطباعة الحجرية الملونة بأربعة ألوان التي حولت شوارع باريس إلى معرض في الهواء الطلق، اعتمد تصميم الملصق الإعلاني للمصمم جول شيريه على نمطا جديدا قائما على النظرية الحديثة في تصميم الملصق وثورة الألوان، وإلى جانب مراعاة

المنظور ثلاثي الأبعاد، فقد تميز الملصق بالثبات على الأسلوب الذي تميز به المجتمع الفرنسي من الناحية الفنية، حيث أعطى الأهمية للصورة الفوتوغرافية المرسومة والتي هيمنت على فضاء التصميم فضلا عن الاعتماد على استعمال العناصر الخطية المتباينة الأحجام و الألوان من حيث القيم الحمراء و الزرقاء التي ظهرت أسفل الملصق إلى جانب الفضاء الذي يتلاشى عند نهاية الملصق.





لقد اعتمد الأسلوب على رشاقة الحركة وجمالية تداخل الألوان البراقة وتدرجها الأمر الذي اعطى للملصق صفة الجذب والإثارة، إلى جانب دمج النصوص التيبوغرافية مع الصور في الملصقات تلك التقنية الجديدة التي لم يسبق العمل بها، كما ظهرت مهارة الفنان وخبراته المعرفية في تقنيات العمل معتمدا على تركيبات ديناميكية إيقاعية في بنائه الشكلي والموضوعي تحقق الغرض من التصميم، حيث أن الألوان المضيئة اللامعة وحركة العناصر اضفت نوعا من البهجة وأعطت بعدا جديدا لفن الإعلان التجاري.

مما تقدم نلاحظ أن الأسلوب الفني للملصق تميز بالثبات على الرسم اليدوي والطباعة الحجرية واستعمال

العناصر الكتابية معتمدا على البساطة والتجريد للأشكال.

### -نموذج رقم 7

المصمم: ميلتون جلاسير

عنوان العمل: ملصق إعلاني (تجارب غير مصقولة)

التاريخ: 1999م



اعتمد الملصق الإعلاني على التغيير في البنية الشكلية فقد كانت ثورة التصميم الجرافيكي عن طريق تحويل الصورة الفوتوغرافية المرسومة إلى تصوير بالكاميرات، كذلك استعمال الرموز الشكلية بدلا من التفاصيل

الحقيقية، لجأ المصمم في هذا الملصق إلى استخدام الأوراق الملونة كنوع من أساليب التجريب الابتكارية كفضاعات خارجة من الفنانة إلى جانب التصميم في محاولة لإخراجها خارج نطاق التصميم وبذلك فقد خرج الفنان عن القواعد المألوفة والقوالب الثابتة التي تلتزم بحدود التصميم، ومن جانب آخر نرى التغيير في أساليب الطباعة التي تحولت من الحجرية إلى آلات ومكائن طباعية متطورة ناتجة عن الثورة التكنولوجية والزيادة الإنتاجية.

### -نموذج رقم 8

المصمم والمصور: عزيز الدويسان

عنوان التصميم: ملصق إعلاني لتطبيق إلكتروني

التاريخ: 2017م



في هذا التصميم نستطيع أن نلاحظ التغيير في الشكل التصميمي الإعلاني الناتج عن إرهافات العصر، فظهر التصميم بشكل جديد و أكثر محاكاة للواقع المرئي من خلال التصوير

الفوتوغرافي، ولكنها ظهرت بمفاهيم جديدة فأخذت التقنيات منحى آخر يخدم الفنان ويخرج عن نطاق إلى المؤلف إلى عالم الغرائبية في الشكل عن طريق تحليل وتركيب الصور والأشكال باستخدام تقنيات برامج الحاسب الآلي التي أتاحت للمصمم التلاعب بالأبعاد ودمج وتكرار الصور، في المعالجات الرقمية لبرنامج الأدوبي فوتوشوب (Adobe PhotoShop)، إذ نلاحظ من خلال التصميم المهارات التقنية للفنان الذي قام بالتلاعب بالنسب والأبعاد من حيث التكبير والتصغير إلى جانب التعامل المركب والمعقد بتوظيف العناصر والأشكال ودلالاتها الرمزية بطريقة ابتكارية حققت الهدف الوظيفي، فالخلفيات تم معالجتها بطريقة احترافية مستخدما عناصر لمنظر واقعي، كما لم يخلو العمل من التكرار لبعض العناصر لتحقيق الإيقاع البنائي الشكلي، كما استعان الفنان بالعناصر الكتابية إلى جانب القصاصات الفنية المكتملة للصورة بطريقة لا تخل باتزان التصميم.

## الفصل الثالث-النتائج والتوصيات

### نتائج البحث

- 1- إن تجارب المدارس الحديثة نمت بوجود فكر مشترك نحو التقدم بما يتماشى مع روح العصر الحديث إلا انها لم تتخلى عن بعض القيم والمبادئ التي أثرت في فن الجرافيك بصفة خاصة.
- 2-أثرت الحركات الفنية في فن الجرافيك بصفة خاصة، فظهرت في فترة الحداثة أساليب توظيف الأسس والعناصر وتقنية دمج الصور بالرسوم بأسلوب تجريدي اتسم بالبساطة، بينما تميزت فترة ما بعد الحداثة بأساليب الاستساح والتكاثر وتجاوز الصورة مع نقيضها مما أدى لتحرر الإنسان وكسره للقواعد والثقافات السائدة آنذاك.
- 3-فرض النمو الصناعي والعمراني الحاجة إلى ظهور أدوات جديدة للاتصال البصري وأساليب تعبيرية توازي حركة التطور المتسارعة والهائلة في النظم المعرفية والمفاهيمية والاجتماعية التي أثرت بواقع الإنسان ورغم ذلك لم يتخلى الفنان عن المبادئ الأساسية للتصميم ومراعاة المعايير الجمالية للعلاقات التشكيلية.
- 4-حدث التغير لما هو ثابت في فن الجرافيك نتيجة لارتباطه المباشر بالحاجات الإنسانية وتجلي الثقافة العلمية بفعل تطورات ومتغيرات العصر، بينما ظل الثابت مرتبطاً بخزين الخبرات التي يستمد منها الفنان المفاهيم والمضامين والأهداف الوظيفية للعمل الفني.

### توصيات البحث

- 1 - توصي الباحثة بإجراء دراسة تفصيلية تهدف للكشف عن المدارس والحركات التصميمية في العصر الحديث مثل الذي سبقت والارت ديكو.
- 3 - تقترح الباحثة دراسة للمراحل التي مر بها التصميم الجرافيكي في الكويت ودول الخليج.
- 4-تقترح الباحثة دراسة جماليات الفن الرقمي في فترة القرن الواحد والعشرين.
- 5 - توصي الباحثة بدراسة التحولات في الخامات الطباعية وأثرها في إظهار جماليات اعمال فن الجرافيك.

# **The global art movements and its Impact on the constants and variables of graphic art methods in contemporary art**

**Abeer Nasser Alghanim**  
Phd Researcher-PAAET

## **Abstract**

The great changes in the course of Fine arts led by creative movements in the modern era, which led to the identification of features and new qualities in the construction of formal and expressive of the arts which contributed to the achievement of functional goals and aesthetic away from the traditional methods in the presentation of formal and color and objectivity of the work and to reflect the value of aesthetic. With a different philosophical thinking and rapid development potential of technological development that shortened the time and cost to reach aesthetic and creative formulas of a different nature provided by the elements of modern technology with its equipment and programs, which opened the perception of the artist and gave more space to express the idea exceeded the artist's potential and overpassed the barriers of individual skills.

This study is concerned with the subject of the impact of global art movements on the constants and variables of graphic design in contemporary photography during the 21st century, this significant influence is very important in determining the new trends, methods, and changing the technical concepts prevalent in the language of design and modern photography, and out of the technical limitations of the foundations and the instinctual and aesthetic characteristics of the former, with the aim of reaching contemporary performance methods that benefit the artist and the and the community as well as retaining some of the artistic values that gave it the privacy and excellence characteristics.

This study comes in three chapters; the first chapter includes the problem of research and need, the second chapter is divided into two parts, the first part is theoretical framework, which is based on three main axes, the first axis summarizes the impact of modern art movements on graphic art in general, the identification of structural, formal and expressive features to achieve its functional and aesthetic goals as a second axis, the third includes the most important organizational and morphological variables of graphic art and its expressive performance according to the constants and variables of the graphic artists in contemporary art.

The second section includes the applied framework, which consisted of critique and analysis of some of the relevant works of art in which the researcher resorted to finding the realistic application of the theoretical framework. The third chapter summarizes the conclusions and recommendations of the researcher and the conclusions that achieve the desired objectives.



## المراجع

- 1-أبن منظور، لسان العرب. بيروت، 1956
- 2-الباشا حسن، تاريخ الفن في عصر النهضة العربية. القاهرة 1980.
- 3-الان باونس، الفن الأوربي الحديث، ترجمة: فخري خليل دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1990.
- 4-آندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية: ج3، ترجمة: خليل أحمد خليل، منشورات عويداترظت2، بيروت، 2001
- 5-أياد حسين عبد الله. فن التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق. دار الثقافة والاعلام. الشارقة. ط1. ج1. 2008.
- 6-بدر الدين أبوغازي محيط الفنون. دار المعارف. القاهرة. 1970 .
- 7-ريد هيربرت تربية الذوق الفني، ترجمة: يوسف ميخائيل اسعد، د.ب، 1975.
- 8-سريالية ، من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org> (2 jan 2012)
- 9-شوقي إسماعيل، الفن والتصميم، القاهرة (كلية التربية - جامعة حلوان)، 1999.
- 10 - شيرين احسان شيرزاد الحركات المعمارية الحديثة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1999.
- 11-عفيف بهنسي، تاريخ الفن والعمارة - الطبعة الجديدة، دمشق - 1971.
- 12-عمرغني، البناء الحضاري لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ، الجزء الثالث، مكتبة نانسي، دمياط، مصر، 2008م.
- 13-محمد الأمين موسى، مدخل إلى تصميم الجرافيك، الشارقة: جامعة الشارقة، 2011
- 14- <http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3022474>
- 15- Babylon dictionary, Babylon LTD. (art movement).
- 16 – Britannica concise encyclopedia. (Graphic design).
- 17- Coop, R. H. 7 Brown, I. D. (1970): Effects of COGNITIVE Style and teaching method on categories of achievement. Journal of educational psychology, 61 (5).
- 18- Gavin Ambrose/Paul Harris, the visual dictionary of graphic design, AVA publishing's, 2006.
- 19- guillemet Apollinaire CALLIGRAMMES, Tran. Ann Hyde greet university of California press London, 1980
- 20- Oxford university press 2007 – 2012. Grove art online. <http://www.oxfordartonline.com>